



## انطلاقة باهتة لتحرك المعارضة في مرحلته الثانية ولكن... لا أهمية سياسية للأمر

بقدر ما أثار اعلان قوى المعارضة عن انطلاقة المرحلة الثانية من التحرك القلق لدى تحالف الأكثرية ولا سيما قلق الحكومة ورئيسها لما لهذا التحرك المتجدد من انعكاسات مباشرة على "باريس - ٣" ... أثارت الانطلاقة الباهتة لهذا التحرك شعور الارتياح لدى هذا الفريق الذي رأى في المشاركة الشعبية الضعيفة مؤشرا الى أمرين:

- الأول: تراجع الدينامية الشعبية في تحرك المعارضة التي لم تعد قدراتها على تعبئة الشارع وتحريكه في المستويات التي كانت عليها عند النزول الى الشارع قبل شهر، كما لم يعد موقف الشارع على القدر نفسه من التجاوب والتفاعل في ضوء نتائج الشهر الأول من الاعتصام الذي لم يحقق نتائج وأصابه شيء من الجمود والمراوحة.

- الثاني: وجود تباينات داخل فريق المعارضة بشأن التحرك الشعبي ونمطه وإيقاعه والمدى الذي يصل اليه. ويجري التركيز هنا على الفريق الشيعي الذي له حساباته وأوضاعه الخاصة، كما تلاحظ الأكثرية وجود فوارق بين فريقين وتسلط الضوء على الفريق الحليف لدمشق الذي يضغط أكثر في اتجاه رفع وتيرة التصعيد وحرق المراحل.

هذه النظرة الى اعتصام الاتحاد العمالي العام أمس أمام مبنى وزارة المالية (في منطقة النهر - المتحف) فيها شيء من الصحة والكثير من المبالغة. فإذا صح ان المشاركة ضعيفة وان الانطلاقة الثانية هزيلة وان هذا الوضع يعكس وجود ثغرات ونواقص في تحرك المعارضة، فإن ما حصل لا يصلح او لا يكفي لأن يبني عليه سياسيا في مجال الحكم على تحرك المعارضة وشعبيتها وقدراتها على تحريك الشارع لأنها قادرة ان شاءت على استقدام حشود شعبية، ولأن "الغة العدد" لم تعد لها الأهمية والأولوية في السياق العام للمواجهة. وكما ان حشودا بمئات الآلاف لم يكن لها من أثر سياسي ولم تكن عاملا ضاغظا في اتجاه احداث التغيير المطلوب في المعادلة، ولم تكن مؤشرا على الانتصار. كذلك فإن الحشد المتواضع ليس له دلالة سياسية وليس مؤشرا الى الخسارة.

في تفسير مباشر لطبيعة المشاركة الشعبية التي جاءت ضعيفة "جسما وروحا" يمكن التوقف عند أبرز العوامل التالية:

١- الهدف المحدد لهذا التحرك "التحذيري" إيذانا باستئناف تحرك المعارضة وسلوكها وجهة جديدة خارج نطاق الوسط التجاري وتحت يافطة نقابية عمالية، وبالتالي فإن الهدف كان تمرير رسالة سياسية أكثر مما كان تقديم عرض قوة شعبي.

٢- رغبة المعارضة في عدم الاصطدام بالجيش وفي مراعاة دوره الأمني و "قواعد اللعبة" التي حددها في عملية ادارته للصراع، المدروسة والمتزنة. ولذلك قررت المعارضة استثناء وزارة الدفاع من الوزارات التي تنوي "زيارتها والاحتجاج أمامها"، كما قررت التقنين في الحشد الشعبي تفاديا لقطع الطرق او التسبب في اعاقه وصول الموظفين الى مكاتبهم او لخروقات أمنية.

٣- الاعتبارات الأمنية التي تدفع المعارضة الى التحفظ لعدم السقوط في فخ الفتنة والفوضى او في فخ الصدام مع القوى الأمنية... توازيها الاعتبارات السياسية التي تدفع المعارضة الى تقنين تصعيدها وجعله متدرجا وتساعديا افساحا في المجال أمام عودة المبادرة العربية والبقاء نافذة الحلول السياسية مفتوحة رغم تراجع الفرص والحظوظ...

من الواضح ان الفريق الشيعي في المعارضة لم يحشد أمس، وأي تكن أسباب هذا "التلكؤ" في منطقة يغلب عليها الطابع المسيحي او في ظرف تبرز فيه اتصالات عربية ودعوات الى عدم التصعيد، الثابت ان تحرك المعارضة في الأيام المقبلة لن يستمر على هذه الوتيرة وانما سيكون مفتوحا على مزيد من الزخم والضغط خصوصا وان المعارضة، وبخلاف ما تراه الأكثرية، تعتقد ان تحركها بدأ يوتئ ثماره، وان مطلب التغيير الحكومي بدأ يفرض نفسه كأولوية في الأجندة السياسية لحل الأزمة... فهل ما كشفه الوزير ٣ مروان حماده اليوم عن مساع لتشكيل حكومة وحدة

وطنية قبل انعقاد مؤتمر "باريس - ٢٠٠٣"، وهل ما قالتها مصادر في الخارجية الفرنسية اليوم عن وجوب توسيع القاعدة السياسية للحكومة بعد باريس - ٢٠٠٣، يصب في هذا الإطار ويخدم نظرة المعارضة وتوقعاتها؟!...

النشرة ----- **كو اليس** ----- ٢٠٠٧ - ١ - ١٠

**\*\* الاقتراح الروسي الداعي الى توجيه رسالة من مجلس الأمن الى سيرج براميرتز لمطالبته بكشف أسماء الدول العشرة التي لم تتجاوب مع طلباته بعد، جوبه بمعارضة قوية من ثلاث دول هي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، مقابل تأييد من ثلاث دول هي الصين وقطر وجنوب افريقيا، وهو الأمر الذي اضطر روسيا الى سحب اقتراحها على ان يقوم براميرتز بذكر أسماء هذه الدول (بينها فرنسا واسرائيل والسعودية ومصر واليونان والولايات المتحدة لأسباب مختلفة، ولأنه لا توجد بين هذه الدول ولجنة التحقيق الدولية أطر او اتفاقات تعاون) في تقريره المقبل بعد ثلاثة أشهر.**  
وفي حين تقول مصادر روسية ان هذا الاقتراح يهدف الى دعم التحقيق وصدقية اللجنة الدولية وحيادها، فإن مصادر دبلوماسية من نيويورك ترى ان الاقتراح الروسي يهدف الى تخفيف الضغوط على سوريا وازاحة التركيز عنها سواء عبر الطلب الى مجلس الأمن ممارسة ضغوط على الدول العشر الأخرى غير المتعاونة وليس على سوريا وحدها او عبر ربط تشكيل المحكمة الدولية باستكمال عمل لجنة التحقيق...

**\*\* ألمح وفد حزب الله في محادثاته مع القيادة السعودية الى العلاقات السعودية - السورية وأهمية معالجتها لما لذلك من انعكاس ايجابي على الوضع في لبنان... فجاء الجواب قاطعا بأن هذا شأن ثنائي وخارج البحث...**

**\*\* قرأ محللون سياسيون في التساؤل الذي طرحه الرئيس امين الجميل عن العلاقة بين اغتيال نجله الوزير بيار الجميل وضبط أسلحة و متفجرات للحزب السوري القومي في الكورة اتهاما ضمنيا الى الحزب القومي وتحمله بشكل او بآخر مسؤولية الاغتيال عبر ربطه بالواقع السياسي والأمني الخطير الذي يحصل في البلد حاليا وجعله جزءا منه... وان كان هذا الاتهام جاء عن طريق التلميح والايحاء وكان حذرا بانتظار اكتمال نتائج التحقيق...**  
وفي اشارة غير مباشرة للعماد عون، طالب الجميل الحلفاء الجدد للحزب القومي باتخاذ موقف واضح وصارم من الموضوع والاناطوى الأمر على تغطية سياسية لهذا العمل الاجرامي تكون بمثابة تواطؤ فاضح في الجرم. كما طالب الجميل الحلفاء القدامى قاصدا حزب الله بالشيء ذاته، وكاشفا ان الاتصالات التي أجراها مع السيد حسن نصرالله لم تصل الى نتيجة.

(الرئيس الجميل بلغته انتقادات وملاحظات بشأن استقباله وفودا من حزب الله والحزب القومي السوري جاءت معزية بنجله من دون ان تشمل الاستقبالات التيار الوطني الحر. ولكن مصادر كتابية تشير الى ان الوفد الذي ضم يوسف الأشقر وغان الأشقر وقبلان الأشقر جاء بصفته المتنية والعائلية معزيا بالشهيد بيار الجميل ولم يأت بصفته الحزبية...).

**\*\* في حين سرت معلومات في بيروت حول نقل السفير الاميركي جيفري فيلتمان من بيروت واستبداله بسفير جديد في الربيع المقبل (في اطار عملية مناقلات شاملة للسفراء الاميركيين في المنطقة بدأت بتغيير السفير الاميركي في العراق خليل زلماي زاده وربما شملت تعيين سفير جديد في دمشق خلفا للسفيرة مارغريت سكوبي التي استدعت بعد اغتيال الرئيس الحريري ولم تعد الى دمشق)... تشير مصادر دبلوماسية موثوقة ان أي قرار بشأن نقل السفير فيلتمان لم يتخذ في واشنطن حتى الآن.**

**\*\* ما قاله الرئيس السوري بشار الاسد قبل أيام عن "تسلل أعضاء من تنظيم القاعدة الى شمال لبنان"، يتطابق مع تقدير الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية حول وصول عشرات ومئات من رجال القاعدة الى لبنان، المدربين وذوي الخبرات التفجيرية... وهؤلاء قادمون بشكل خاص من باكستان والعراق ويتسللون بسهولة الى لبنان بسبب ضعف الأجهزة الأمنية ومزودون بتعليمات لتنفيذ عمليات ضد قوات "اليونيفيل".**

**\*\* معلومات دبلوماسية تضع عملية اعدام صدام حسين في سياق تفاهم او تقاطع اميركي - ايراني غير مباشر في العراق بمعزل عن الخلافات القائمة حول مجمل ملفات المنطقة. وتعتبر هذا "الاعدام" نتيجة مباشرة من نتائج زيارة عبد العزيز الحكيم الأخيرة الى واشنطن وهو الحليف الشيعي الأبرز لإيران التي كان لها دور أساسي في دعم "المجلس الأعلى للشورة الاسلامية" في العراق وفي تشكيل "فيلق بدر" الذراع العسكرية لهذا المجلس.**  
وحسب هذه المعلومات فإن الحكيم تفاهم مع الولايات المتحدة على ثلاث نقاط أساسية:

\* اعدام صدام حسين (من غير المستبعد ان يكون اعدام في سياق تبادل الخدمات ومقابل دور ايراني ما في مقتل أبو مصعب الزرقاوي).

\* السيطرة الأمنية على بغداد من جانب حكومة المالكي وقوات الأمن العراقية بدعم اميركي... وفي هذا الاطار يأتي ارسال عشرين الف جندي اميركي اضافي، وتأتي العملية المشتركة أمس في شارع حيفا في بغداد معقل المسلحين السنة \*ترويض وضبط جيش المهدي بقيادة مقتدى الصدر الذي يُعد مصدر تهديد للاستقرار والأمن من وجهة نظر الاميركيين، ويُعد مصدر تشويش وعدم انضباط من وجهة نظر الايرانيين. الى هذه النقاط الثلاث، يضيف الاميركيون نقطة الى خطتهم الجديدة تقضي برد الاعتبار لدور السنة في العملية السياسية وجعلها أكثر فاعلية...

## النشرة ----- أخبار وأسرار ----- ١٠ - ١ - ٢٠٠٧

**\*\* خرج الرئيس نبيه بري عن موقعه في ادارة الحوار سابقا وفي ادارة الصراع لاحقا رغم انه طرف في المعارضة، وخرج عن صمته حيال الدعوات الموجهة له لدعوة المجلس النيابي الى الاجتماع وقرار مشروع المحكمة الدولية. وكان لافتا البيان الذي صدر أمس عن مكتبه الاعلامي والذي أعلن فيه ان المجلس "في حالة عدم انعقاد لأن الدورة العادية انتهت كما يعلم الجميع، ولم يصدر مرسوم فتح دورة استثنائية". وقال "ان أي مشروع قانون بشأن المحكمة الدولية لم يصل الى المجلس النيابي، هذا مع التأكيد دائما على عدم ميثاقية ودستورية كل الاجراءات التي حصلت"...**

ويرى الرئيس بري حسب زواره ان قيام فريق الأكثرية بعقد جلسة برئاسة نائب رئيس المجلس فريد مكاري سيكون له نتائج خطيرة على كامل الوضع السياسي في البلاد، أولها اطلاق رصاصة الرحمة على اتفاق الطائف، وهذا يعني ان الأمر سيصبح عندئذ مفتوحا على كل الاحتمالات بما في ذلك عودة الصلاحيات لرئيس الجمهورية التي جرى سحبها منه. وتوضح اوساط بري ان "مغامرة" الأكثرية لن تقتصر على مخالفة أحكام النظام الداخلي للمجلس بل تسقط أيضا الجانب الميثاقى في اتفاق الطائف بالتعرض لصلاحيات رئيس المجلس. وتشير الى انه كما سبق لرؤساء سابقين للحكومة ان رفضوا مس صلاحياتهم باجتهاادات ومخارج أوجبتها خلافات سياسية فمنعت حلول توقيع نائب رئيس الحكومة محل توقيع رئيس الحكومة، وعدّ الأمر آنذاك استهدافا لطائفة ومكانة مذهب في معادلة المشاركة والتمثيل والتزام الميثاق، فإن القياس نفسه يصح على صلاحيات رئيس المجلس.

وتقول مصادر نيابية ان بري وقبل ان تلجأ الأكثرية الى فتاوى دستورية من النائب السابق حسن الرفاعي تجيز لنائب رئيس المجلس فريد مكاري دعوة المجلس الى عقد جلسة للنظر في مشروع المحكمة الدولية، كان في ظليعة الراضين للمراسيم الخاصة باستقالة الحكومة، وان بري الذي يعارض حتى اشعار آخر اعتبار لحدود الحكومة مستقبلة ينطلق من مبدأ أساسي وهو ان الاجتهاد في هذه الحالات وان كان يعطيه الهامش الأوسع لتفسير الدستور، فإن من شأنه ان يعيد اليه بعض الصلاحيات التي كانت معطاة له قبل اتفاق الطائف.

وقد أثارت تحذيرات بري من "تطهير الطائف واعدامه" ردود فعل حيث وصفها الدكتور سمير جعجع بأنها "كلام كبير"، متمنيا ألا "يلجأ أحد الى كلام كهذا ولا يقترب أحد من الطائف"، ومتهما الرئيس بري بأنه "يعطل دور المجلس النيابي". وقال "لا يعتبرن أحد أننا سنقف مكتوفي الأيدي اذا لم يجتمع المجلس النيابي".

وفي الاطار ذاته قال خبير قانوني بأن "لا شيء يطير، وان للطائف أحكاما وبنودا واضحة، منها ما أصبح من ضمن الدستور ومنها ما لا يزال من ضمن وثيقة الوفاق الوطني اللبناني (مثل تحقيق الانماء المتوازن واللامركزية الموسعة التي تحتاج الى قوانين تطبيقية)، وان الطائف اتفاق لا يغير لأنه معمول به، يمكن مخالفته او مناقضته ولكن لا يمكن الغاؤه والأكثر تطبيره". وأشار الى انه لا يمكن لرئيس مجلس النواب ان يعطل عمل مجلس النواب لأنه ليس مطلق الصلاحية في الدعوة او عدمها.

**\*\* بعد أكثر من شهر على بدء التحالف المعارض تحركه، ماذا حقق هذا التحرك، وهل النتائج السياسية تعادل الخسائر والسلبات؟ عن هذا السؤال تجيب مصادر اسلامية محايدة مسجلة الملاحظات التالية:**

- التحرك أكد على قوة المعارضة الشعبية وقدرتها على الصمود واستعدادها للمزيد من التحركات في حال عدم التجاوب مع مطلبها.

- دفع هذا التحرك الجهات الدولية والعربية لتقديم كل أشكال الدعم للرئيس السنيورة وأعضاء حكومته من جهة، لكنها في الوقت نفسه اعترفت بوجود أزمة سياسية داخلية تحتاج الى معالجة وان استمرارها ستكون له انعكاسات داخلية وخارجية.

- رغم حصول بعض التوتر في بعض المناطق، فإن التحرك حافظ على سلميته وأثبت ان قوى المعارضة قادرة على ادارة الصراع السياسي وعدم الانجرار وراء المشاكل الأمنية.

- رغم أهمية التحرك السياسي الذي قام به حزب الله \_ ع \_ وأهدافه البعيدة المدى في مواجهة المشروع الاميركي في

لبنان والمنطقة، فإن أخطاء حصلت في الأداء السياسي والاعلامي وخصوصا على صعيد الحملة التي طالت رئيس الحكومة وتصوير المعركة وكأنها تستهدف موقعا سنيا مما أدى الى استئثار الأجواء المذهبية في لبنان والمنطقة.

- دخول حزب الله لهذه المعركة السياسية أدى الى خسارة الحزب للكثير من النتائج الإيجابية التي تحققت خلال عدوان تموز، وان حالة الالتفاف الشعبية حول الحزب ومقاومته في العالمين العربي والإسلامي قد تراجعت وبدأت تطرح الكثير من الأسئلة والأشكالات حول خطابات السيد نصر الله ومواقفه.

## النشرة ----- أخبار وأسرار ----- ١٠ - ١ - ٢٠٠٧

**\*\* سئل الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جان - باتيست ماتبي عما صدر عن الرئيس بري من انتقاد لموقف السفير الفرنسي برنار إيمييه من مبادرة بري التوافقية، فقال: "ليس لدي أي تعليق على ذلك... بوضوح ليس لدى السفير الفرنسي أي نية للتدخل في المحادثات السياسية بين اللبنانيين واعاقه أي حل، أما من الناحية الفرنسية فإن بلاده تدعم الحل الذي تتوافق عليه القوى السياسية اللبنانية"، مشيرا الى "انه من دون شك حصل سوء فهم لموقف السفير".**

**ودافعت مصادر فرنسية عن السياسة التي تلتزم بها باريس في لبنان بالقول انه "من الطبيعي ان تدعم حكومة وصلت الى الحكم بالطرق الشرعية".** غير ان باريس "تحت" على الحوار والتفاهم بين اللبنانيين وتريد التواصل مع كل الأطراف اللبنانية بما فيها المعارضة، غير ان باريس تؤكد ان "ثمة ثوابت لا تستطيع فرنسا التراجع عنها مهما كان الأمر ومنها استقلال وسيادة لبنان". وتدعم فرنسا التسوية التي اقترحتها عمرو موسى لأنها "تمثل سلة متكاملة للحل". وفي أي حال، تقول المصادر الفرنسية انه "يتعين توسيع القاعدة السياسية للحكومة بعد باريس - ٣"، لكنها ترى ان الصعوبة الكبرى تكمن في "غياب الثقة بين الأطراف".

**\*\* برزت حركة لافتة للسفير الاميركي جيفري فيلتمان باتجاه قوى المعارضة حيث التقى كلا من الرئيس عمر كرامي والنائب ميشال المر والنائب السابق ايلي الفرزلي، وتردد انه طلب مواعيد من عدد آخر من أقطاب المعارضة بينهم الوزير السابق سليمان فرنجية... وتكشف مصادر ان فيلتمان أبلغ من التفاهم ومسؤولين آخرين في الاكثريه وبعض الشخصيات المستقلة ان لا تعديل او تغيير جذريا قريبا في الموقف الاميركي من لبنان، وأية مرونة اقليمية لن تنعكس على موضوع لبنان او على حسابه "واستراتيجيتنا واضحة الأهداف والمبادئ ونحن نرفض أي تدخل خارجي في شؤون لبنان الداخلية، مثلما نحرص على دعم حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، ونؤكد في الوقت نفسه أننا أخطأنا في المرحلة الماضية بعدم الانفتاح على المعارضة اللبنانية، ولذلك سنسعى في المرحلة المقبلة الى تقادي مثل هذه الأخطاء".**

**\*\* عقد الرئيس فؤاد السنيورة لقاء مشتركا مع سفير السعودية ومصر عبد العزيز خوجه وحسين ضرار، وأوضح السنيورة في هذا اللقاء أبعاد الحملة السياسية المنظمة التي بدأت تستهدف "باريس - ٣" خصوصا ان البرنامج الذي أعدته الحكومة يحمل بصمات عدد من الوزراء المستقيلين الذين كانوا أبدوا قبل استقالتهم تأييدهم المشاريع الواردة في البرنامج والتي تخص الوزارات التي كانت تحت سلطتهم. وأكد السنيورة ان الاكثريه لم تنفرد في طرح المشاريع وانما جاءت نتيجة مناقشات حصلت في داخل مجلس الوزراء او بينه وبين الوزراء المختصين.**

**ونفى السنيورة ان تكون هناك شروط دولية او عربية على لبنان تتجاوز الإصلاحات الاقتصادية والمالية، ورأى ان الهجوم المنظم على "باريس - ٣" هدفه ضرب البلد وافقاده أي قدرة، بمساعدة الأصدقاء والأشقاء، على ايجاد حلول لمشاكلته الاقتصادية. كما شرح السنيورة ما آلت اليه مبادرة موسى، اضافة الى الزيارة الأخيرة لرئيس وزراء تركيا رجب طيب اردوغان لبيروت، وقال ان الاكثريه قدمت تنازلات مهمة لمصلحة التوصل الى تسوية مرضية للبلد وللجميع في أن. وأضاف ان الحكومة حرصت من خلال ما قدمته على اقناع قوى أساسية بإخلاء الشارع لمصلحة تسويق التسوية وترجمتها الى خطوات عملية، وانها بادرت الى اعطاء حزب الله وحركة "أمل" و "التيار الوطني الحر" ما يبرر لهم العودة الى الحوار، لكن المشكلة لم تكن أبدا في بيروت انما في دمشق عند النظام السوري.**

**\*\* واصل العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز لقاءاته اللبنانية وهو استقبل أمس الأول النائب سعد الحريري وأبلغه موقف المملكة الداعي الى تفاهم اللبنانيين وعدم انتظارهم الحلول الخارجية، مؤكدا وقوف المملكة على مسافة واحدة من الجميع وتشجيعها اللبنانيين على صيانة وحدة بلادهم واستقراره، وحث اللبنانيين على تقادي كل ما يمكن ان يؤدي الى فتنة مذهبية او طائفية في لبنان.**

**\*\* كشفت معلومات ان قائد الجيش العماد ميشال سليمان اتصل بعدد من المسؤولين السياسيين شارحا لهم خطة الجيش للتعامل مع الأزمة والتي تقضي بـ "احترام حرية التعبير ومنع الفوضى وقطع الطريق والتعدي على الممتلكات".** داعيا الجميع الى "ايجاد حل سياسي يؤمن الاستقرار العام - ويخفف الضغط الهائل الذي يتعرض له الجيش الذي يقوم

بالكثير من المهام على الحدود وفي الداخل". وشدد على ضرورة "استيعاب الصراع السياسي في المؤسسات وعدم تركه ينتفس في الشارع لأن هذا قد يؤثر سلبا على الجميع".

**\*\* تعرضت الدكتورة سمر غطاس خوري زوجة النائب السابق د. غطاس خوري لاعتداء أثناء عودتها من مستشفى الجامعة الاميركية الى منزلها الواقع في مكان قريب جدا منه، حيث استوقفها شخص وخاطبها باسمها ثم وجه اليها لكلمات عدة على وجهها وقال لها "هل أعجبك ذلك". وعلم ان سيارتين كانتا في انتظار الشخص الذي تعرض لخوري وقد استقل احدهما فيما لحقت به الثانية. وتلقى النائب السابق خوري الموجود في الخارج عددا كبيرا من اتصالات الاستنكار، وقال ان الاعتداء "هو رسالة سياسية على خلفية مواقفنا السياسية ولكن لن نتراجع أبدا عن خيارنا".**

النشرة ----- **نقاط ساخنة** ----- ٢٠٠٧ - ١ - ١٠

**\*\* تصل الى بيروت نهاية الأسبوع الحالي الدفعة الأولى من مساعدات عسكرية اميركية للجيش اللبناني، على ان تصل دفعة ثانية في غضون أسابيع مرسله الى قوى الأمن الداخلي.**

حول هذا الموضوع تنقل تقارير صحفية عن دبلوماسي اميركي نفيه وجود أي "أسباب سياسية" وراء توقيت وصول هذه الدفعة من المساعدات، مؤكدا ان لبنان طلبها منذ أكثر من سنة. وذكر ان قيادة الجيش اللبناني كانت حكيمة لأنها قررت احتياجاتها المستقبلية ورفعت طلباتها قبل وقت طويل لأنها تعرف الاجراءات. وأبدى تقاؤه بقدرة الجيش اللبناني، واصفا عمله بعد الانسحاب السوري من لبنان بأنه "انجاز كبير". وقال: "لقد نشر ١٥ الف جندي في الجنوب وانتشر على الحدود مع سوريا ويقوم في الداخل بمهام مثيرة للاهتمام". وأضاف: "ربما من الصعب ان تكون محايدا في بلد فيه الكثير من الآراء والاهتمامات، لكن ولاء الجيش بقي للديمقراطية اللبنانية وقام بمهامه في حماية المؤسسات المختلفة"، معتبرا ان الجيش "العب خلال السنتين الماضيتين دورا هاما جدا وجيدا جدا".

وأشار الى ان بقاء الجيش دون تغييرات في هيكلته وقيادته منذ ما قبل الانسحاب السوري لا يعني انه "غير موثوق"، قائلا: "في الحياة لا يوجد شيء مثالي. اللبنانيون اختاروا ان يتقوا بالجيش اللبناني ونحن نحذو حذوهم. هذه هي الديمقراطية". ورأى ان الجيش اللبناني يمتلك العنصر الأهم لدى الجيوش والذي لا يمكن الحصول عليه بالمال وهو العنصر البشري الكفوء والملتزم".

ويصف الدبلوماسي الجيش اللبناني بأنه "جيش صغير لا يمتلك معدات كثيرة، لكنه يعمل كثيرا على التدريب والمهارات الاحترافية"، مشيرا الى ان هذا الأمر يسهل على الجيوش الغربية مساعدته. وأفاد: "انهم (الجيش اللبناني) يقومون بمهام جيدة".

**\*\* حول المقاومة ودورها وما اذا كان اقتحام حزب الله الوضع الداخلي اللبناني خاصة في الفترة الأخيرة، يؤدي الى انتهاء هذا الدور، يؤكد مسؤولون في حزب الله "ان زيادة اهتمام الحزب بالشأن الداخلي لا تؤثر أبدا على أداء المقاومة ودورها، بل ان قيادة المقاومة عمدت بعد انتهاء العدوان الى اجراء مراجعة ميدانية لأوضاعها وخصوصا بعد المتغيرات التي نتجت عن بدء تنفيذ القرار ١٧٠١ وعبر انتشار الجيش اللبناني والقوات الدولية في الجنوب، وان المقاومة لا تزال تحافظ على جهوزيتها العسكرية وعملت على تطوير قدراتها التسليحية، لكنها في المقابل أخذت بعين الاعتبار المتغيرات الحاصلة، وان توقف عمليات المقاومة حاليا يعود الى اعطاء المجال للتحركات السياسية والدبلوماسية لمعالجة الملفات العالقة وخصوصا قضية الأسرى وبلدة العجر ومزارع شبعاء. وانه في حال فشلت هذه الجهود في تحقيق نتائج عملية، فإن المقاومة قادرة على العودة الى تنفيذ عمليات عسكرية في الوقت المناسب.**

في هذا الاطار، نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن قائد الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية عموس يادلين قوله: "حزب الله بصدد اعادة بناء ترسانته العسكرية والقوة الدولية المتمركزة في جنوب لبنان لا تفعل شيئا لمنعه من ذلك". وأشار يادلين أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الى ان تدفق الأسلحة من ايران عبر سوريا الى حزب الله مستمر، موضحا ان الحزب أفلح في ترميم الأضرار التي لحقت به جراء الحرب. ومع ذلك شدد على ان الحزب منشغل الآن بترميم قوته وليس بالتخطيط لهجمات.

وأبلغ يادلين أعضاء اللجنة ان السلاح لا يزال يتدفق من سوريا وايران على حزب الله وانه ليس بوسع القوات الدولية منع ذلك. وقال ان "قوات اليونيفيل أتمت نشر قواتها وهي تحاول العمل وفق التفويض الذي حصلت عليه. وقوات اليونيفيل لا تعرقل بشكل جوهري ترميم حزب الله ولا تريد الدخول في مواجهة في الجنوب اللبناني".

**\*\* على رغم ان الاوساط السياسية المراقبة لا تعلق الآمال العريضة على دور تركي فاعل ومؤثر في الأزمة اللبنانية، فإنها تجمع على ان زيارة اردوغان الى بيروت ولقائه عددا من المسؤولين أظهرت ان تركيا أصبحت مهمة لا بل معنية بلبنان وما يجري فيه، وان الدور التركي يجب ان ينظر - الىه من زاويتين:**

- الأولى تتعلق باستقرار المنطقة في ضوء مخاطر الفتنة انطلاقاً من العراق. وتقول اوساط مراقبة ان تركيا لا تتعامل مع لبنان كملف قائم بذاته بل بما هو ذو صلة بملف أساسي آخر وأكثر أهمية لتركيا وهو الملف العراقي، وينطلق هذا التعامل من عدم امتداد الحريق المذهبي في العراق الى لبنان لأن اشتعاله في لبنان، الساحة المفتوحة لكل غريب، يصعب من السيطرة على الوضع في المنطقة ومنه تركيا ذات البنية الهشة عرقياً ومذهبياً.
- الثانية تتعلق بالاهتمام التركي بما يجري في لبنان والتمدد الإيراني في المنطقة. وتوضح المصادر ان في لبنان تدخل جار على قدم وساق من قبل قوى اقليمية جارة لتركيا أبرزها ايران، حيث يشكل التمدد الإيراني في المنطقة خطراً على مصالح تركيا وموقعها ودورها، ويتضمن مخاطر فرز على مستوى المنطقة وكياناتها، بما يشرع المنطقة للفوضى. والى ذلك يضاف ان تركيا لا يمكن ان تكون محايدة حيال "العبة" تجري في حديقته الأمامية والخلفية على السواء، ولهذه الأسباب مجتمعة ولغيرها فإن في استقرار لبنان مصلحة تركية لم يتردد المسؤول التركي في تأكيدها.

النشرة ..... تقرير ..... ١٠ - ١ - ٢٠٠٧

## مؤشرات "توتر وتصعيد" مع ايران

من الواضح ان العقوبات التي فرضها مجلس الأمن لن تنفيذ برنامج ايران النووي، وهي قد أعلنت انها تواصل جمع المادة الخام لتخصيب اليورانيوم، وقد أنتجت ٢٥٠ طناً من سادس فلوريد اليورانيوم محفوظة في أنفاق تعد فريدة من نوعا في العالم الى حد كبير. ويبدو ان ايران، الى جانب طموحها للحصول على السلاح النووي الذي قد يغير جذريا من توازن القوى في منطقة الشرق الاوسط ويعطيها نفوذا واسعا في مجالها الحيوي، تتوق الى رادع نووي من أجل تأكيد النفوذ وانشاء تصور لها لتوعية الحكم المطلوب في المنطقة. فالثورة الإيرانية تجاهد لتصدير ما تؤمن به، وهي تضغط بشدة على "الديمقراطيات الناشئة" في لبنان وفلسطين والعراق. كما انها تحت راية "مناصرة العرب ضد اسرائيل" تتقدم بسرعة في نشر تصورها، وتجد موضع قدم لها في كل المناطق الثلاث، بل وفي صفوف آخرين ليسوا بالضرورة مماثلين لها في المذهب، ولكنهم مناصرون لها في السياسة.

ويعتقد المسؤولون الاميركيون ان ايران هي صلب عدم الاستقرار في المنطقة لا غيرها من العواصم، ومتى طوّعت بشكل ما لن يبقى لأي من العواصم او الجماعات السياسية الأخرى ملاذاً تلجأ اليه. فايران هي صاحبة النفوذ المعنوي، وهي المصدر الأهم في التمويل، وهي أيضا صاحبة القول الفصل لمن يتبعها من قوى اقليمية. ولأن كل المحاولات التي تمت سياسيا لإيجاد مخرج او باب خلفي لتخفيف المواجهة لم تجد لها أذانا صاغية في نهاية المطاف، فإن التوجه الى أساس المشكلة من أجل التعامل معها تعاملًا جذريا هو الأجدى. ومؤشرات هذا التعامل المتشدد بدأت تظهر من خلال:

١- صدور القرار ١٧٣٧ عن مجلس الأمن الذي نص على فرض عقوبات اقتصادية على ايران، وتحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ما يعني الجدية في تطبيق القرار والسير به نحو نهاياته المحتومة، اذ يعرض الدول التي لا تطبقه الى عقوبات، وقد يتيح استخدام القوة.

٢- دخول ترسانة حربية ضخمة تابعة للولايات المتحدة وبريطانيا الى الخليج، وهي عبارة عن حاملات للطائرات وبوارج وكاسحات ألغام، في عرض للقوة العسكرية غير مسبوق منذ ثلاث سنوات على الأقل إبان الإعداد للحرب على العراق. وفي المعلومات ان البنتاغون وافق على ارسال حاملة طائرات الى جانب السفن المرافقة لها الى الخليج في تحذير موجه الى ايران (وسوريا)، بطلب من القيادة الوسطى وهي القيادة العسكرية المسؤولة عن العمليات في الشرق الاوسط، وحيث يهدف الى زيادة مرونة هذه القيادة واتاحة قوة رادعة في المنطقة. وبالفعل بدأت الولايات المتحدة بحشد قوة رادعة في المنطقة من خلال التعزيزات العسكرية الاميركية في الخليج في خطوة من المرجح ان ترفع من حدة التوتر مع ايران. وقد أفادت المعلومات ان القطع الحربية الاميركية عبرت قناة السويس الى الخليج، وقد ترافق ذلك مع اجراءات أمنية مشددة، وهذا سيعني اضافة خمسة آلاف من أفراد البحرية الاميركية ليصل عددهم الى ١٦ ألفا.

وأشارت هذه المعلومات الى انه بالإضافة الى أعمال المراقبة، فإن السفن ستقوم بتدريبات مع القطع البحرية الأخرى المتواجدة في المنطقة تمهيدا للتصدي لأي محاولة يمكن ان تلجأ اليها طهران لعرقلة حركة ناقلات النفط ردا على القرار ١٧٣٧ الصادر عن مجلس الأمن.

٣- مساهمة اسرائيل في تأجيج أجواء الخليج من خلال اشارتها الى احتمال ان يقرر المجتمع الدولي "قريبا" شن هجوم على طهران. ويبدو ان هناك تحولا كبيرا في الآراء نحو العمل العسكري في اسرائيل، حيث ان اسرائيل تعتبر انه لم يعد هناك من مكان لعقوبات فاعلة، وانه من دون تحرك عسكري لا يمكن ايقاف ايران. لذا ستضطر اسرائيل، والمجتمع الدولي، قريبا الى اتخاذ قرار حول امكانية مهاجمة ايران بهدف شل عمل المنشآت النووية فيها، خصوصا انه ثمة تشاؤم ازاء احتمالات نجاح الخيارات السياسية. وبت من ٧\_ المرجح جدا ان يقوم الاسرائيليون بشن هجوم ضد ايران

خلال عامين وقبل رحيل الرئيس الاميركي جورج بوش. وثمة احتمال ان يوفر الاميركيون والبريطانيون الدعم الجوي من العراق للهجوم الاسرائيلي المفترض ضد طهران.

وتقول التقارير الاسرائيلية ان اسرائيل قادرة على ضرب المنشآت النووية الايرانية، لكنها تحتاج الى "معلومات محددة" حول المنشآت التي تريد استهدافها، وما اذا كانت التحصينات حول المنشآت الايرانية مصنوعة من الفولاذ أو من الاسمنت. وأشارت الى ان جهاز الأمن الاسرائيلي يتابع بقلق توثيق العلاقات الأمنية بين روسيا وايران بشكل عام، والصفاقة الجديدة المزمع عقدها بين الدولتين التي سترفع بشكل واضح مستوى الدفاع الجوي لإيران.

يروى غوردون توماس في كتابه "الموساد، التحديات الجديدة" الذي صدر في باريس قبل أيام قليلة، ان التعاون بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية في خلال الحرب على لبنان كان كبيرا حيث ان التقارير حول قصف القوات الجوية الاسرائيلية كانت ترسل الى السفارة الاميركية في تل أبيب ثم تشحن الى وزارة الدفاع الاميركية البننتاغون لاعادة تحليلها والبناء عليها يوما بيوم... وينقل الكاتب عن أحد قدامى المسؤولين في البننتاغون قوله له ان الحرب على حزب الله "هي امتحان تحضيرى لايران". وهذا ما يفسر وجود فريق من استراتيجيي القوات الجوية الاميركية لبضعة أسابيع في اسرائيل، فالبرنامج الذي تم اعداده للقصف الجوي الايراني هو نفسه الذي تم استخدامه في لبنان.

## النشرة ----- اقتصاد ----- ١٠ - ١ - ٢٠٠٧

**\*\* أعلنت باريس على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية، ان التظاهرات والاعتصامات ضد الورقة الاصلاحية التي أعلنها رئيس الحكومة فؤاد السنيورة لا تهدد مؤتمر باريس - ٣ الذي ينعقد في ٢٥ ك ٢٠ الحالي ويشترك فيه نحو ٣٠ دولة والمؤسسات الدولية المالية الأساسية...**

وبعدما رأى ان المؤتمر يهدف الى مساعدة لبنان على الخروج من مصاعبه، لم يلاحظ معارضة واسعة جدا لمبدأ عقد هذا المؤتمر، بعدما فهم جميع اللبنانيين ما هو هدفه، أما وجود جدل بين اللبنانيين حول مضمون هذا البرنامج فهذا أمر آخر...

**\*\* كشف رئيس جمعية الصناعيين فادي عبود انه قبل نهاية الأسبوع الجاري ستتقدم الهيئات الاقتصادية من رئيس الحكومة فؤاد السنيورة بورقتها المشتركة حول ملاحظاتها على ورقة الحكومة الاصلاحية الى باريس - ٣ وهي الآن في طور الصياغة النهائية.**

ونظرا الى ان الاقتراحات الواردة في الورقة هي موضع بحث، طرحت جمعية الصناعيين بدائل لضرائب عدة قد تكون أقل وقعا على المواطنين من الضرائب المقترحة في الورقة الاصلاحية.

**\*\* تتخوف الاوساط الاقتصادية من ان تواجه مؤسسات القطاع الخاص، بسبب الأوضاع الاقتصادية والمالية واستمرار الاعتصامات والتظاهرات المعطلة للحركة الاقتصادية، ركودا في النشاط الاقتصادي والانتاجي ما قد يدفعها جديا في اتجاه بدء عمليات صرف جماعية، وما ينطبق على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وهي الأكثر تضررا، ينطبق كذلك على المؤسسات الكبرى، الأمر الذي سيؤدي الى ارتفاع نسبة البطالة التي قفزت الى ٢٥% بعد حرب تموز، ويرتقب ان تحقق قفزات جديدة اذا استمر الوضع على ترديه...**

**\*\* توقفت اوساط اقتصادية عند عدة أسباب لفشل التحرك العمالي في يومه الأول:**

- الدعوات التي وجهتها المكاتب العمالية في أحزاب المعارضة للمشاركة في الاعتصام تلبية لقرار قياداتها بدعم التحرك لم تكن حاشدة بالقدر المطلوب حفاظا على الطابع النقابي للتحرك ومنعا لأي استغلال محتمل من الفريق الحاكم لهذا التحرك.

- بين حجم المشاركة ضعف القيادة العمالية في الحشد واتكالا على دعم المعارضة لها والافادة من المعتصمين في ساحة رياض الصلح لملء ساحة العدالة المقابلة لمقر الاعتصام.

- التشرذم الذي يعيشه الاتحاد العمالي والصدع الكبير القائم في الحركة العمالية التي فشلت منذ قبولها الارتهان للدوافع السياسية المحركة لها، في تحقيق أي مطلب عمالي بدءا من مطلب تصحيح الأجور مروراً بتجربة التعاقد الوظيفي، او منع تحرير أسعار المحروقات والبنزين، الذي تحرر عمليا بفعل ارتفاع أسعار النفط.

وتشير هذه الاوساط الى ان فشل الاتحاد في تحريك قاعدته العمالية سيؤكد في المرحلة المقبلة صحة المطالبة النقابية بضرورة قيام اتحاد عمالي جديد يمثل القاعدة العمالية ويعكس مطالبها ويعمل بخلفية نقابية لتحقيقها...

وفي هذا المجال ذكر رئيس اتحاد النقابات المتحدة للمستخدمين والعمال موسى فغالي بأنه اذا استمر الاتحاد العمالي العام في السير بهذه الطريقة فنحن ذاهبون الى اتحاد آخر، موضحا ان الأمر ليس بغية زيادة الانقسام بل لتأسيس اتحاد حر مستقل ديمقراطي لا يكون مرتبنا لأحد، لأن المنتمين اليه - ٨ - هم في عداد بعض الأحزاب...

**\*\* شهد العام الفائت مزيدا من الهبوط في جميع مؤشرات النقل الجوي عبر مطار رفيق الحريري الدولي (عدد المسافرين والوافدين والمغادرين والعابرين، الرحلات، الشحن...) بفعل النتائج التي رتبها الحرب الاسرائيلية على لبنان والحصار الذي امتد ٥٧ يوما.**

اشارة الى ان حركة المطار تجاوزت في العام ٢٠٠٤ جميع التوقعات اذ بلغ عدد المسافرين ٣,٣ ملايين راكب، بزيادة نسبتها ١٧,٤% على الرقم المسجل عام ٢٠٠٣ والبالغ ٢,٨ مليون مسافر، مقابل نمو نسبته ٨,٩٦% عام ٢٠٠٣ بالمقارنة مع ٢٠٠٢.

**\*\* كشفت اوساط وزارية عن بدء التحضير لتحرير قطاع الاتصالات بعد انشاء الهيئة الناظمة بالتعاون مع مصرفي "سي تي بنك" و "جي بي مورغان" في اطار التحضير لخصخصة قطاع الهاتف الخليوي، بينما أوكل درس ملف شركة الهاتف الثابت الى مؤسسة "بوزالن هاملتون" التي تحضر للمشروع.**

وكان مجلس الوزراء أقر يوم الخميس الفائت تعيين مجلسها برئاسة كمال شحادة وعضوية محاسن عجم و عماد حب الله ومروان متى وباتريك عيد، وهو قرار تكمن أهميته في ان الهيئة المستقلة تساهم في مراقبة خصخصة قطاع الاتصالات لحساب الدولة. وقد اختير رئيس الهيئة وأعضاؤها من أصل ٤٥٠ مرشحا.

النشرة ..... اقتصاد ..... ٢٠٠٧ - ١ - ١٠

## تحسن المؤشرات المصرفية

تظهر احصاءات نتائج النشاط المصرفي اللبناني حتى نهاية ت ٢٠٠٦ عودة حجم الودائع الى ما يفوق الـ ٦٠,١ مليار دولار، وهو الرقم الذي كانت بلغته الودائع وتخطته الى حوالي ٦٠,٦ مليار دولار نهاية حزيران، أي قبل الحرب الاسرائيلية على لبنان.

ومقارنة مع بداية العام ٢٠٠٦، سجلت الودائع زيادة قدرها ٣,١٦١ مليارات دولار، ونسبتها ٥,٥٤%، وعلى أساس سنوي أي مقارنة مع ت ٢٠٠٥ فقد بلغت الزيادة ما قيمته ٥,٠٧٥ مليارات دولار ونسبتها ٩,٢٢%.

اشارة الى ان جمعية المصارف وحاكومية مصرف لبنان كانت توقعت نموا في الودائع بما نسبته ٨% خلال العام ٢٠٠٦، وهو رقم لا يبدو ان الظروف السياسية مكنت القطاع من تحقيقه. وتشير الاحصاءات المصرفية أيضا خلال الفترة المذكورة الى عدة أمور:

\* إجمالي الميزانية المجمعة للمصارف بلغت ما مجموعه ٧٤,٩٥٦ مليار دولار بزيادة قدرها ٦٨١١ مليون دولار على أساس سنوي، أي بما نسبته ٩,٩%.

\* ارتفاع الأرباح في القطاع خلال ١١ شهرا بنسبة كبيرة بلغت حوالي ٣٣,٩٧%، وقيمتها ٦٠٩ ملايين دولار مقابل ٤٥٥ مليون دولار للفترة ذاتها من ٢٠٠٥ أي بزيادة قدرها ١٥٥ مليون دولار ونسبتها ٣٩% على أساس سنوي.

أما إجمالي أرباح المصارف خلال العام ٢٠٠٥ فبلغت ٥٢١ مليون دولار، ما يعني ان ما حققته المصارف في ١١ شهرا يفوق كامل أرباح العام ٢٠٠٥.

\* ارتفاع الأموال الخاصة للقطاع المصرفي من ٤٢٥٣ مليون دولار في بداية ٢٠٠٦ الى حوالي ٥٦٨٤ مليوناً في نهاية ت ٢ أي بزيادة قدرها ١٤٣١ مليون دولار، ونسبتها ٣٣,٦٤%. أما على أساس سنوي أي مقارنة مع الفترة ذاتها من ٢٠٠٥، فقد ارتفعت الأموال الخاصة بما قيمته ١٥٥٤ مليون دولار ونسبتها ٣٧,٦٤%. وتعود هذه الزيادات الى رفع الأموال الخاصة لبعض المصارف الكبرى وزيادات الرأسمال لعدد من المصارف الأساسية...

\* ارتفاع التسليفات المصرفية للقطاع العام، مقارنة مع ت ٢٠٠٥ بما قيمته ٥٠٣٤,٦ مليار ليرة ونسبتها ١٩,١٦%، حيث وصلت هذه التسليفات الى ٣١٣٠,٩ مليار ل. مقابل ٢٦٢٤,٧ مليارا. وفي المقابل ارتفعت تسليفات القطاعات الاقتصادية حوالي ١٤٥٧,٦ مليار ل. بزيادة نسبتها ٥,٩٩% على أساس سنوي.

\* زيادة الأموال المشكوك بتحصيلها خلال العام الفائت بشكل ملحوظ نتيجة ارتفاع قيمة وعدد الشيكات المرتجعة. فقد بلغت قيمة هذه الديون حوالي ٣١٠٩ مليارات ل. من دون الفوائد المتركمة عليها، وقيمتها حوالي ٢٧٤٤,٨ مليار ل. وبذلك يصبح إجمالي الديون المشكوك بتحصيلها حوالي ٥٨٥٤,٣ مليار ل. (٣,٩ مليارات دولار)، مع الإشارة الى ان تسويات أجرتها المصارف على بعض هذه الديون مع الزبائن وفق تسهيلات تم التفاهم عليها مع مصرف لبنان، ومع ذلك فإن هذه الديون بقيت على معدل نموها السنوي.

**\*\* عندما أقرت الحكومة في جلستها (الخميس الفائت) - برنامج باريس - ٣ أقرت معه أمرا مهما لم يحظى**

بالتغطية الإعلامية المطلوبة، وهو تعديل المرسوم المتعلق بتمثيل وتشكيل المجلس الاقتصادي والاجتماعي، كمدخل لاعادة احياء المجلس، وهذا أمر مهم جدا، بحسب وزير المال جهاد أزور، بالنظر الى دور المجلس المنصوص عليه في اتفاق الطائف.

وحول توجه الحكومة حيال المجلس المذكور يرى وزير الاقتصاد والتجارة سامي حداد ان المجلس الاقتصادي والاجتماعي يستطيع ان يلعب دورا أساسيا في الحوار والتشاور، في القضايا الاجتماعية والاقتصادية، ولسوء الحظ كان دور هذا المجلس معطلا في الماضي. الآن ضروري جدا ان يعود ليلعب دوره وقرار مجلس الوزراء مقدمة لاعادة تكوين المجلس، ليعود منبرا أساسيا لتبادل كل هذه الأفكار، حتى لا نتحاور في الشارع.

من جهته رئيس اتحاد نقابات عمال الفنادق والمطاعم في لبنان بشارة شعيا أكد الاعتراض على الغاء مجلس الوزراء المرسوم رقم ١٠٧٩ تاريخ ٩ - ٨ - ١٩٩٩ المتعلق بتحديد الهيئات الأكثر تمثيلا للقطاعات التي يتألف منها المجلس الاقتصادي والاجتماعي، والاستعاضة عنه بمشروع مرسوم جديد، وهو ما يمكن ان يفتح الباب أما اختيار ممثلين غير فعليين للعمال في المجلس الاقتصادي والاجتماعي وهو ما لن تقبل به الحركة النقابية والعمالية.

**\*\* حصد مصرف سوسيتيه جنرال جائزة أفضل مصرف في العالم لعام ٢٠٠٦ من المجلة الاقتصادية "يوروماتي"، تقديرا لنموه السريع وانجازاته، وخصوصا لمضاعفة حجمه خلال السنوات الست الأخيرة ومردديته المرتفعة وادارته الحكيمة للمخاطر...**

النشرة ..... اقتصاد ..... ١٠ - ١ - ٢٠٠٧

## تدفق عقاري عربي الى مصر

تتجه أنظار الشركات العربية الكبيرة الى مصر وأراضيها في المدن الجديدة وعلى السواحل الشمالية والشرقية، لإقامة مشروعات عقارية ضخمة تستلهم روح الطفرة العقارية التي شهدتها الامارات وبصفة خاصة اماره دبي لتعيد صياغتها في مصر وتطويرها بأحدث ما وصلت اليه التكنولوجيا.

ووفق ما يرى كثيرون فقد شكلت انجازات دبي العقارية والنهضة المعمارية بها هاجسا لكل العاملين في قطاع التشييد من مصريين وعرب، وغذت محاولات تقليد الطريق الذي سارت فيه دبي سواء باستنساخ المشروعات العقارية المتعددة هناك او ابتكار مشروعات أخرى تحاول تجاوز ذلك النموذج وسحب الأضواء منه ولو في بعض المجالات العقارية والخدمية مستفيدة من تراكم الخبرة ودروس ما سبق.

فبعد انحسار موجة الهبوط العقاري الذي مر به قطاع العقارات في مصر نهاية التسعينات ومجيء حكومة أحمد نظيف، وتعديل التشريعات المتعلقة بالاستثمار والأراضي والبناء، بدأت موجات زحف من الشركات العربية لبحث استثمار مليارات الدولارات في بناء مشروعات عقارية في مصر، منها شركة "اعمار" التي أنشأت فرعا لها هو اعمار مصر التي تقوم بتنفيذ مشروعات عقاريين كبيرين تبلغ التكلفة الاجمالية لهما ٢٠ مليار جنيه (٣,٥٧ مليار دولار). كما أعلنت مجموعة "القطيم كابيتال" الدخول في مجال المنافسة العربية العقارية في مصر واستثمار ٣٠ مليار جنيه مصري لتنفيذ مشروع عقاري شرق القاهرة. كما أعلنت شركة "إيفاد" القابضة الكويتية استثمار ٦ مليارات جنيه في المجال العقاري والسياحي في مصر...

ويشير الخبراء الى عدة أسباب وراء تدفق الشركات العربية للاستثمار في المجال العقاري في مصر منها: تشبع منطقة الخليج بالمشروعات العقارية، وجود أراض شاسعة في مصر تصلح للاستثمار العقاري، فرص الحصول على الأراضي في المناطق الجديدة.

واختلف الخبراء في توصيف المشروعات الجديدة في مصر، فالبعض اعترف بأنها استنساخ ونقل شبه متطابق للمشروعات العقارية في دبي واستثمار النجاح الذي تحقق هناك ومحاولة اعادة انتاجه في مصر، خاصة ان النهضة العقارية التي قامت في دبي على العشرين عاما الماضية اعتمدت على نقل وتكرار واستنساخ التجارب الآسيوية والاروروبية والأميركية، وان ذلك لا يعيب الفكرة او مضمونها ما دامت تتوافق مع البيئة الجديدة.

ويقول أحد الخبراء العقاريين المصريين ان الاتجاه الى استنساخ المشروعات العقارية من دبي الى مصر هو اتجاه جيد، لأن هناك احتياجا شديدا في مصر لهذا الاستنساخ، وان تعدد الفرص العقارية والمناخ الاستثماري المصري والعالمى يجعل من احتمالات نجاح المشروعات المستنسخة من دبي عالية للغاية في مصر، لأن السوق المصري يستوعب العديد من المشروعات... ومن شأن الاستنساخ بهذا الشكل او ذلك ان يؤدي الى توفير فرص عمل متزايدة في هذا القطاع وخلق منافسة شديدة بين الشركات في استغلال التكنولوجيا الحديثة في البناء والتسويق ستستفيد منها الشركات المصرية والسوق المصري بأكمله ويخلق مستويات جديدة من الطلب العقاري المتميز.

ويشير الى محدودية الأراضي في دبي، ما دفع الشركات العربية الى البحث عن بدائل أخرى لتحقيق طموحاتهم العقارية، ومنها مشروعات المراكز التجارية التي تتطلب مساحات كبيرة تتعدى مساحة المول التجاري العادي، موضحا ان مصر يمكنها ان تستوعب ما بين ٢٠ الى ٣٠ مشروعا للمراكز التجارية.

**المدير الاداري لمجموعة "الفطيم كابيتال" يرجع المجيء الى مصر والاستثمار فيها الى جاذبيتها من الناحية العقارية، وان طموحات المجموعة في مصر تتجاوز الاستثمارات العقارية الى اقامة مشروعات أخرى في مجال تجارة التجزئة والخدمات المالية... ان المجال العقاري بصفة خاصة في مصر يعد مجالا بكرا، وهناك العديد من المشروعات التي يمكن اقامتها، حيث لا يوجد في مصر مركز تجاري عالمي سوى "سيتي ستارز" في القاهرة، بينما يسمح التعداد السكاني الكبير ببناء عشرات المراكز التجارية الضخمة، كما يوجد نقص شديد في خدمات تجارة التجزئة...**

**ويطالب بأن تقوم الحكومة المصرية بمشروع لتجديد المباني التراثية في مصر على غرار مشروع "سوليدير" في لبنان و "دان تاون" في بيروت، على ان تموّله الحكومات الأجنبية.**

وفي المقابل استاء بعض الخبراء من تعبير الاستتساخ وأكدوا انه لا يوجد تطابق كامل بين مشروعين في أي مكان في العالم، وان مواد البناء وأسلوب وتكنولوجيا علم المباني كلها تتطور من يوم لآخر وتتعدى التفاصيل. وبالتالي تنتفي صفة النسخ المتطابق. ان كل مشروع له هويته الخاصة ومتطلباته ومحددات اقامته وفق البلد الذي سيقام فيه وظروفه واحتياجاته، بل وفي ظروف وامكانات تسويقه وهو ما يتطلب المرونة في التصميم والتنفيذ...